طايفة اقله اثنان فجمعها حقيقة قوله عن ابن مسعود انه قال
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم قال على قراءة من تامروني
ان اقرا الخ فيه محذوف وهو مختصر وجا في غير هذه الرواية
معناه ان ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور
وكانت مصاحف اصحابه كمصحفه فانكر عليه الناس وامروه
بترك مصحفه وموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه
ان يحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لاصحابه غلوا مصاحفكم
اي اكتموها ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فاذا غللتموها جيتم
بها يوم القيمة وكفى لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الانكار ومن
هو الذي تامروني ان اخذ بقراءة واترك مصحفي الذي اخذته
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولقد علمتم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله ولو اعلم
احدا اعلم مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست في حلق اصحاب
رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك عليه
ولا يعيبه الحلق بفتح الحا واللام ويقال بكسر الحا وفتح اللام
قال القاضي وقالها الحربي بفتح الحا واسكان اللام وهو
جمع حلقة باسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري وغيره
فتحها ايضا واتفقوا على ان فتحها ضعيف فعلى قول الحربي
هو كتمرة وتمر وفي هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه
بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة واما النهي عن تزكية النفس
فانما هو لمن زكاها ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد
كثر تزكية النفس من الاماثل عند الحاجة لدفع شر عنه بذلك
او تحصيل مصلحة للناس او ترغيب في اخذ العلم عنه او نحو ذلك
فمن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزاين
الارض اني حفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه

في وقت

في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وحفر بئر رومة
ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقي
احد اعلم بذلك مني وقول غيره على المنبر وسقطت واثباته وفيه
استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب الى الفضلا حيث كانوا
والمراد اعلمهم بكتاب الله تعالى كما صرح به فلا يلزم منه ان يكون
اعلم من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك
ايضا ان يكون افضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد اعلم من اخر
بباب من العلم او بنوع والاخر اعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد
اعلم من اخر وذلك افضل عند الله تعالى بزيادة تقواه وخشيته
وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير ذلك ولا شك ان الخلفا
الراشدين الاربعة كل منهم افضل من ابن مسعود قوله صلى الله
عليه وسلم خذوا القران من اربعة وذكر منهم ابن مسعود قال العلما
سببه ان هولا اكثر ضبطا لالفاظه واتقن لادائه وان كان غيرهم
افقه في معانيه منهم او لان هولا الاربعة تفرغوا لاخذه منه
صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر على اخذ بعضهم من بعض
او لان هولا تفرغوا لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد
الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هولا
الاربعة وتمكينهم وانهم افقه من غيرهم في ذلك فليوخذ عنهم والله
اعلم **باب من فضايل** ابي بن كعب وجماعة
من الانصار رضي الله عنهم قوله جمع القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة من الانصار معاذ بن جبل وابي بن
كعب وزيد بن ثابت وابو زيد قال المازري هذا الحديث
مما تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القران وجوابه من وجهين
احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون
مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)